باللفظ والثاني مع ذلك كان ناشيا من اللفظ وهو المفهوم كما قال الرضا انه لا يتالف شيئا
من ثلاثة احرف او اربعة او اكثر او اقل الا المعنى حدث لم يكن قبل ذلك الحدث فالمعنى المفهوم متولد
من دلالة اللفظ كما تحقق في محله والثالث المجرد الذاتي الحال في الذهن والعرضي الحال في العقل
فالاول مقترن باللفظ والثاني متولد منه والثالث الجوهري والعرضي الذهنيان فالاقتران
والتولد والحلول صفات الحوادث ولا يعرف بها الا الحادث ولا يعرف بلفظ لان اللفظ
مؤلف من الحروف والاصوات المسموعة والكل حادث والكم مقدار متصل او منفصل او مقدار
كالموزونة والمكيلة والمعدودة والممسوحة وكلها حادثة والكيف كالهيئات والالوان وهي حادثة
مفتقرة الى الحوادث والرتبة نسبة المتاخر من المنتسبين والجهة مقصد الطالب من جهة المطلوب
سواء كانت من الجهات الست التي هي متعلق الاشارة الحسية ام من الجهات العقلية التي هي متعلق
الاشارة الخيالية او العقلية وكل ذلك صفات الحادثات قلت ولا وضع ولا اضافة ولا
نسبة ولا ارتباط اقول الوضع بمعانيه الثلاثة حادث لافتقاره الى الحوادث فالاول
في البسيط كالمحل للجوهر البسيط المجرد والجوهر الفرد والثاني ترتيب اجزاء الشيء بين بعضها الى
بعض والثالث ترتيب اجزاء الشيء بينها وبين الاجزاء الخارجة عنه والاضافة فيما يتوقف تحققه
على ما يتوقف تحققه عليه على نحو المعية والتساوي في الذي به التحاذي كالابوة والبنوة و
ظهور الكسر والانكسار والنسبة وهي اعتبار حال شيء في جهة شيء سواء كان على جهة اللزوم
او الاتفاق وسواء تحقق اللزوم من الطرفين ام من احدهما وسواء كان ذلك الاعتبار لذاتي
كل من المنتسبين او لعرضيتهما ام لذاتي احدهما وعرضية الآخر والارتباط مطلق التعلق
من الطرفين او من احدهما وكل ذلك من صفات الخلق لا يعتبر الا في الحادث لاستلزامها التركيب
والاحتياج قلت ولا في وقت ولا في مكان ولا على شيء ولا في شيء ولا منه شيء ولا من
شيء ولا لشيء ولا كشيء ولا عن شيء اقول هو تع لا يعرف في وقت لا في مكان والا
لكان محصورا فيهما ولا على شيء والا لكان محمولا وحاملا اقوى منه ولا في شيء والا لكان

محيطا

محيطا به ولا منه شيء والا لكان محلا لغيره وجزء حادث ومحل الحادث حادث ولا من شيء والا لكان
موجودا ولا لشيء والا لكان معللا مسبوقا ولا كشيء والا لكان مشبها بغيره ولا عن شيء والا لكان
متجاوزا عنه منتقلا زائلا وكل ذلك من صفات محدثاته قلت ولا بلطف ولا بغلظ
ولا استدارة ولا امتداد ولا حركة ولا سكون ولا استضاءة ولا ظلمة ولا بانتقال ولا مكث
ولا تغير ولا زوال اقول انه تعالى ايضا لا يعرف بلطفه اي رقته ودقته ونعومته وما
اشبه ذلك فانها صفات الاجسام ولا بغلظ بعكس اللطف ولا استدارة كالدائرة والكرة ولا
امتداد وهو بسط الشيء ويكون في الذوات والاوقات والامكنة والصفات والافعال والتاثيرات
وما اشبه ذلك ولا حركة ولا سكون لانهما من الاكوان الاربعة التي تلزم الحادث ولا استضاءة
ولا ظلمة لانهما من نوع الحركة والسكون المعنويين ولا انتقال كالحركة او ما يلزمها ولا مكث
كالسكون او ما يلزمه ولا تغير من حال الى حال ولا زوال كالانتقال وكل هذه احوال الخلق وصفاتهم
فلا يعرف بشيء منها والا لعرف بخلقه فيكون مثلهم قلت ولا يشبهه شيء ولا يخالفه شيء ولا
يوافقه شيء ولا يضاده شيء ولا يبرز من شيء ولا يبرز منه شيء اقول لا يشبهه شيء والا لكان
حادثا مثله ولا يخالفه شيء والا لما صدر عن فعله ولا يوافقه شيء والا لاشبهه في جهة الموافقة
ولا يضاده شيء والا لكان ندا له او ضدا له فيكون حادثا ولا يبرز من شيء والا لكان والدا
ومن كان مولودا كان مشاركا ومن كان والدا كان موروثا هالكا قلت وكل صفة او جهة
او صورة او مثال او غير ذلك مما يمكن فرضه او وجوده او تمييزه او ابهامه فهو غيره اقول
وكل صفة او جهة او صورة او مثال لا يعرف بها لانها فروع وتوابع ولو عرف بها لكان معروفا
بمتبوع غيره وتابعيته هو لغيره تعالى عن ذلك او غير ذلك مما ذكرنا مما يمكن فرضه لانه حادث
اذ انما يعرف بالممكن ممكن او وجوده اي يمكن وجوده لان ممكن الوجود حادث او تمييزه لانما
يميز فقد احاطت به حدود التمييز واحسنه مدارك التعيين فهو محدود ومعين وكل محدود ومعين
فهو حادث تشخص بالمشخصات او ابهامه لان الابهام طالب للتعيين والتمييز فهو محتمل للزيادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)